تمثلات الماركسية في لوحات الفنان صفاء السعدون

Marxist representations in the paintings of artist Safaa Al-Sadoun

الباحث محمد قاسم عباس

Muhammad Qasim Abbas

كلية الفنون الجميلة . جامعة البصرة

mkm١١٥٠٩٠@gmail.com

ملخص البحث :

شكلت الماركسية منذ ظهورها كنظرية في الإتحاد السوفياتي القديم منعطفاً فكرياً إمتد إلى معظم دول العالم ، بوصفها نظرية تعمل على تعبئة المجتمعات ضد التسلط والقهر بكل تنوعاته وتأثيراته الإجتماعية والإقتصادية والسياسية ، فأسست لها فيما بعد نظريات جمالية ألقت بظلالها على الثقافة والفن والآداب ، فإمتدت لتشمل كل المجتمعات العالمية لا سيما في الدول الفقيرة ، حتى كانت الماركسية وقواعدها الشعبية (البروليتاريا وطبقة الفلاحين) رصيدها في التحدي والمنازلة مع أعدائها .

وعلى وفق ما تقدم تبنى الباحث مشكلة البحث بالتساؤل الآتي : ما هي تمثلات الماركسية في لوحات الفنان صفاء السعدون ؟ وجاءت أهمية البحث بأنه يسلط الضوء على مفهوم الماركسية كمنظومة فكرية عقائدية سياسية في الرسم العراقي المعاصر ، وحاجة البحث برفد المكتبة بمفهوم وافد في الثقافة العراقية ، ليتيح الباحثين والفنانين من الإطلاع على موضوعة الماركسية ، وجاء الفصل الثاني من المباحث الآتية ، الأول ، المفهوم المعرفي للماركسية ، والثاني جاء يوصف الماركسية في العراق وتمثلها في الرسم ، وجاء الفصل الثالث بتحليل أعمال الفنان صفاء السعدون ليتحصل منها على النتائج والإستنتاجات في الفصل الرابع ومنها

١- تميزت أعمال صفاء السعدون بأسلوب البناء الجمالي (الإنشاء) المركزي ومن ثم يبث إشعاعاته الجمالية إلى مجمل أعماله .

وجاءت بعض الإستنتاجات كما يأتي :

١- أثرت سلوكيات العمل الفني الماركسي في لوحات صفاء السعدون عبر تداعياته ونتائجه ، والتي تعبر عن حقوق الإنسان ، إلا أن الفن ومن خلال الأعمال الفنية وبأساليب وتقنيات مختلفة عبر عن تلك الخطورة بتلك اللوحات التعبيرية الإبداعية التي وظفها الفنان لصالح الحرية والمطالبة بالحقوق

الكلمات المفتاحية : الماركسية ، الواقعية الإشتراكية ، صفاء السعدون

Research Summary:

Since its emergence as a theory in the former Soviet Union, Marxism has marked an intellectual turning point that has spread to most countries around the world. As a theory that mobilizes societies against tyranny and oppression in all its diversity and social, economic, and political impacts, Marxism later established aesthetic theories that have cast their shadows on culture, art, and literature. It has expanded to encompass all global societies, particularly in poor countries. Marxism and its popular bases (the proletariat and the peasantry) have become a source of challenge and .confrontation with its enemies

In light of the above, the researcher adopted the research problem with the following question: What are the representations of Marxism in the paintings of the artist Safaa Al-Saadoun? The importance of the research lies in its ability to shed light on the concept of Marxism as an ideological, political, and intellectual system in contemporary Iraqi painting. The research also necessitates providing the library with a concept introduced to Iraqi culture, allowing researchers and artists to gain insight into the subject of Marxism. The second chapter consists of the following topics: The first deals with the cognitive concept of Marxism; the second describes Marxism in Iraq and its representation in painting; and the third chapter analyzes the works of the artist Safaa Al-Saadoun, from which the results and conclusions in the fourth chapter are :derived

١- Safaa Al-Saadoun's works are characterized by a central aesthetic construction style .(composition), which then transmits its aesthetic influences to all of his works

٢- :Some of the conclusions are as follows

١- Marxist artwork influenced Safaa Al-Saadoun's paintings through its implications and consequences, which express human rights. However, art, through various artistic styles and techniques, expressed this danger in the creative, expressive paintings that .the artist employed to support freedom and demand rights

Keywords: Marxism, socialist realism, Safaa Al-Saadoun

الفصل الأول : الإطار المنهجي للبحث

مشكلة البحث : تعد الماركسية مفهوماً سياسياً وفلسفة إقتصادية سياسية تاريخية أخذت صداها في المجتمعات المقهورة ، لتمتد في مجتمعات العالم للخلاص والحرية ، تبناها رجال وزعماء تقع عليهم مسؤولية توعية المجتمع لنيل حقوقه في الحرية والعيش الآمن ، حتى أنتج الماركسيون ومنهم المفكران الألمانيان (كارل هاينريش ماركس Karl Heinrich Marx ١٨١٨ _ ١٨٨٣ م وفريدريك أنجلز Friedrich Engels ١٨٢٠ _ ١٨٩٥ م) النظرية الماركسية بوصفها كفيلة بالخلاص ، ولأن الماركسية نشأت في الإتحاد السوفياتي القديم ، وإمتدت لتنتشر في العديد من دول العالم ، فكان تأثيرها مباشراً في الثقافة الروسية ولا سيما فن الرسم عندما تبنى الفنانين الروس إتجاه الواقعية الإشتراكية بوصفها توجهاً فنياً عني بتصوير الطبقة العاملة والفلاحين ، ومن ثم إمتدت في العراق

كدولة إشكاليات سياسية وتناقضات إقتصادية ومجتمعية كان من الدول الخصبة لإنتشار الفكر الماركسي والنظرية الماركسية كفكر أممي لا يعتد بالجنس والعرق والقومية ، لا سيما عندما تلقى بعض العراقيين والفنانين العراقيين علوماً مختلفة في الدول الإشتراكية وبالخصوص الإتحاد السوفياتي السابق ، وعلى وفق ما تقدم تبنى الباحث الموضوعة كمشروع بحثي عني بتوصيف الماركسية بوصفها أحد مسارات الخلاص من الرأسمالية العالمية ، لتتلخص مشكلة بحث بالتساؤل الآتي : ما هي تمثلات الماركسية في لوحات صفاء السعدون ؟

هدف البحث : يهدف البحث إلى تعرف تمثلات الماركسية في لوحات صفاء السعدون

حدود البحث : وتمثلت بتوصيف الماركسية كمفهوم وافد في الثقافة العراقية ، عبر لوحات الفنان صفاء السعدون في المدة الزمنية ما بين عامي (٢٠١٠ _ ٢٠٢٠ م)

تحديد وتعريف المصطلحات :

الماركسية Marxism : لعدم وجود تعريف لغوي للماركسية بوصفها مفهوماً إقترن بمبتدع المصطلح (ماركس) لذا يعرف الباحث الماركسية إصطلاحياً بوصفها (مذهب إقتصادي وسياسي وإجتماعي إبتدعه (ماركس) يتلخص في أن المجتمعات البشرية ستصبح حتماً في مستقبل قريب أو بعيد مجتمعات شيوعية ، حيث تكون الثروات والمرافق ملكية مشاعة بين المجتمع ، فيتناول كل قيمة عملة كاملة ، ويجد ما يكفي لإرضاء جميع حاجياته ، إلا أن هذه النهاية لن تتحقق إلا بفضل الدكتاتورية العمالية)(١) أو هي (العلم الذي يقوم بدراسة قوانين تطور الطبيعة والمجتمع ، وهي العلم الذي يدرس ثورة الطبقات المضطهدة المستغلة ، كما إنها العلم الذي يصف لنا إنتصار الإشتراكية في جميع البلدان ، وأخيراً هي العلم الذي يعلمنا بناء المجتمع ، كما أنها بداية مرحلة جديدة تصبح فيها الفلسفة سلاحاً علمياً في أدي الطبقات الكادحة التي تناضل من أجل تحريرها)(٢)

التعريف الإجرائي للماركسية :

ممارسة عقائدية أخذت الجانب النقدي للممارسات والسياسات الرأسمالية الإستعمارية التي همشت الإنسان وإحالته إلى سلعة بثمن ، من دون إيلاء القيمة الإنسانية لوجوده ، لتشتغل في العمل الفني عبر محاولة الفنان في مطابقة عناصر الماركسية في الرسم

الفصل الثاني : الإطار النظري

المبحث الأول : المفهوم المعرفي للماركسية

تعد الماركسية عقيدة فكرية سياسية ونظرية إجتماعية وتوجه إقتصادي ، نظر لها (ماركس) عام ١٨٤٣ م ونسبت إلى إسمه عندما طرح رؤيته للمجتمع والدولة ، بأن مؤسسة الدولة ليست قادرة على تشكيل المجتمع المدني مع أن المجتمع المدني هو القادر على تشكيل كيان الدولة ، وقد شارك (ماركس) في طروحاته (أنجلز) فوضعا

معاً أساس النظرية الشيوعية(٣) فعرض (ماركس) رؤيته الماركسية للواقع الإجتماعي في مجمل مؤلفاته ومن أشهرها البيان الشيوعي المشترك مع (أنجلز) الذي صدر عام ١٨٤٨ م وكذاك في كتابه (رأس المال) عام ١٨٦٧ م عندما أكد على الجانب الإقتصادي الذي يفصل ما بين المدينة والريف (العمال والفلاحين)(٤) ليتداوله العديد من المفكرين الذين تبنوا النظرية الماركسية وطوروها في أكثر من مفصل سياسي وإقتصادي وفلسفي ، إذ فرضت الماركسية وجودها الفاعل بعد الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ _ ١٩٤٥ م) عندما آمن بها العديد من المثقفين الشيوعيين ، فتوجهوا بشكل كبير لمناقشة المشكلات الإجتماعية ومتناقضاته ولا سيما الطبقة العاملة(٥) ففي أواخر القرن التاسع عشر ظهرت الماركسية في أوروبا الشرقية ولا سيما في الإتحاد السوفياتي السابق ، ومن ثم إمتدت لتشمل العديد من الدول الأوروبية والآسيوية وأميريكا اللاتينية ، فالماركسية مدرسة قرأت التاريخ على وفق النظرية المادية ، لأن المجتمع البشري يتم تحديده دائماً من خلال الظروف التاريخية المادية ، أي علاقة الناس فيما بينهم لتلبية الإحتياجات الأساسية وإحتياجات أسرهم ، فقد جاءت طروحات (ماركس) الإشتراكية مبنية على التعليل الإقتصادي بوصفه يرجع معظم الثورات الشعبية في العالم إلى تغيرات في منظومة الإنتاج كمحدد لنوعية الحياة الإجتماعية والسياسية والثقافية ، فعارضت وإنتقدت الرأسمالية ومتبنياتها في الملكية الفردية ولوسائل الإنتاج ، فالماركسية بما هي فلسفة فعل تروم التغيير والثورة على الواقع الذي فرضته الرأسمالية على الإنسان ، بما يمثله هذا الواقع من بؤس وحرمان وإستغلال وإستلاب وتركيز الثروة في قطب والفقر في قطب آخر(٦) ومن التسميات المقاربة للماركسية أو المعادلة لها الشيوعية أو اليسارية أو نظرية التفسير المادي للتاريخ بناء على إشتغالات مؤسسيها ومن تبعهم بهذا الإتجاه(٧)

عناصر الماركسية :

أولاً : نظرية المادية الجدلية : وهي النظرية العامة للماركسية ، وجاءت تسميتها بالمادية من تصورها وتعليلها لحوادث الطبيعة والمجتمع ، كما توصف بالجدلية لأن منهجها البحث والمعرفة (٨) فما جاءت به الماركسية في جدليتها المادية إيمانها بالتطور على وفق قوانين الديالكتيك الثلاثة وهي(٩)

١_ نفي الفني : وتعكس الصلة المتتالية بين مختلف مراحل التطور ووجهة التطور الرئيسة ، إتجاهه الأساس كامن في حركته التصاعدية من الشكل البسيط إلى الشكل المعقد أو من الأدنى إلى الأعلى ، فهو قانون يرتكز إلى نفي إستحداث المادة من العدم ، فأكدت الأبحاث العملية بعدم زوال الطاقة ليصبح القانون العلمي الطبيعي (الفيزياء) وإن كانت المادة لا تستحدث وتخلق من العدم فهي لا تفنى ، بل تتحول من شكل إلى آخر وهو القانون الذي مكن من الوصول إلى عمق الذرة ونواتها ، وعليه جاءت الحقيقة العملية أن المواد الداخلة بالتفاعل تساوي المواد الخارجة من التفاعل ، فقانون نفي النفي يشكل تاريخ المجتمع الإنساني الذي يتألف من حلقات نفي وتجاوز وقضاء النظم الجديدة للنظم القديمة (١٠)

٢_ تحول التبدلات الكمية إلى نوعية أو كيفية : ويبين كيف تتعرض الأشياء المادية إلى هذه التبدلات ويقتضي أن تراكم الكم يؤدي إلى قفزة ينتج عنها ظهور كيفيات جديدة ، فإرتفاع درجة حرارة الماء إلى الغليان (١٠٠%) يؤدي

إلى التبخر ، بمعنى أن تراكم درجات الحرارة حول الشيء إلى شيء جديد بكيفية جديدة ، أن المادية تقر بأن أي تغير في الكم تبعه تغير في الكيف .

٣ – وحدة المتناقضات وصراعها : ويكشف مصدر كل تطور وسياقه ومحركاته وإتجاهاته ، أن الأضداد والمتناقضات توجد في وحدة ضمن المادة ، تتصارع فيما بينها لتتطور من كيفية بسيطة إلى كيفية معقدة إلى أخرى أكثر تعقيداً ، فالجسم إذا إنتقل من مكان إلى مكان آخر ، بمعنى أنه لم يعد في مكانه الأول ، فالجسم في حالة تناقض وتضاد في مكان واحد وزمان واحد .

وعلى وفق ما تقدم فإن الجدلية في المفهوم الفلسفي هي مصطلح يستخدم لوصف طريقة نقاش معرفي يتضمن نوعاً من العمليات المتناقضة لوجهات نظر متعاكسة فيما بينها ، كما يعده البعض تعبيراً عن طريقة لتفسير فكرة ما في سبيل توضيح الأشياء وفهمها من كافة جوانبها والتبدلات والتأثيرات بينها وبين وجهات النظر المعاكسة ، وعليه فالجدل هو التطور المنطقي الذي يوجب إئتلاف قضيتين للوصول إلى قضية ثالثة ، وهو تطور في الفكر والوجود ، فهي المنهج الذي يتأتى من هذا التطور الثلاثي إبتداء من أول وأبسط المعاني وهو الوجود ، ويدلل على صدقهما أمثلة في الفيزياء والإقتصاد السياسي(١١)

ثانياً : نظرية الصراع الطبقي : ترفض الماركسية في نظريتها الثانية تقسيمات المجتمع بحسب العقلية الرأسمالية ، لأن الماركسية وجدت أن المجتمع يتألف من طبقات مختلفة هي (الطبقة المسحوقة (البروليتاريا) والطبقة الوسطى (البرجوازية) وتعمل الطبقة الثالثة (الأرستوقراطية أو الطبقة الحاكمة) التي تعمل على إستغلال الطبقات الأخرى في المجتمع(١٢) فالماركسية عدت تاريخ الصراع الطبقي هو المحرك الأساس للتاريخ ، والأنظمة السياسية والقيم الإجتماعية ، والأديان بوصفها البناء الفوقي للمجتمع ، وهي إنعكاس للواقع الطبقي والمادي للمجتمع ، كما شخصت الماركسية الصراع الطبقي الذي أنتج الرأسمالية الذي خلف طبقة ملاك متنفذين رأسماليين قلة سحقت طبقة العمال كطبقة كبيرة في المجتمع ، لذا كان هذا أحد أهم أهداف الماركسية كفعل وجودي فاعل هو محاربة الرأسمالية وسلطتها على المجتمع ، وكذلك حاربت سلطة الكنيسة كقوة ساهمت في تشكيل البرجوازية كطبقة متنفذة ، فتتباين مع النزعة المادية المتناقضة مع النزعة المثالية لتفسير التاريخ ، وبذلك تناقض الجدلية الهيجلية لأن المادية الجدلية هو مفهوم الحركة الدائمة الذاتية دون الإستعانة بمحرك خارجي(١٣) بمعنى أن مادية (ماركس) الجدلية الفلسفية هي التي أرشدت الطبقة العاملة على سلوك وآلية التخلص من سلطة وعبودية رأس المال ومن العبودية الفكرية التي كانت ضاغطة بقسرية عليها ، وهذا هو الطرح البروليتاري الذي سعى إليه الماركسيون ، مما جعل من الماركسية نداً مناهضاً للنظام الرأسمالي التي أرعبت الشعوب الضعيفة ، إلى أن جاءت الماركسية بأمميتها نظاماً شيوعياً يعنى بالنضال الواعي للحصول على مجتمع خال من الإستغلال الطبقي ، بما يضمن لحرية الإنسان ، وتفترض نظريات (ماركس) أن كل المجتمعات تتقدم خلال الصراع بين الطبقات الإجتماعية ، وهو صراع بين طبقة الملاك المتحكمين بالإنتاج وطبقة العمال المنتجين للسلع ، فعارض النمط الإقتصادي السائد (دكتاتورية البورجوازية) المسيرة من قبل

الطبقات الغنية لأغراضها ومصالحها ، وتوقع بأن الرأسمالية كسابقاتها من النظم الإقتصادية الإجتماعية تولد من توترات داخلية تقودها إلى التدمير الذاتي والسعي لإستبدالها بالنظام الإشتراكي بحسب زعمه أن المجتمع تحت النظام الإشتراكي سوف يحكم بعدالة من قبل الطبقة العاملة تحت منظومة (دكتاتورية البروليتاريا) أو دولة العمال أو ديمقراطية العمال(١٤)

ثالثاً : نظرية المادية التاريخية : النظرية الثالثة للماركسية عدت المفهوم الأساس للنظرية ، فهي تركز على أن التاريخ يتحرك على وفق التغيرات المادية في المجتمع والإقتصاد ، لأن الماركسية إمتدت لجوانب الحياة المجتمعية بكل تمفصلاتها بفعل رؤية الماركسيين للمجتمع بأنه وحدة بنيوية متكاملة تكمل عناصره لبعضها ، لذا جاءت عناصر الماركسية متفاعلة مع المجتمع ، وعليه عدت المادية التاريخية فلسفة الماركسية في رؤيتها للتاريخ ، بل أنها تمثل الجانب التطبيقي للمادية الجدلية في مجال الدراسات الإجتماعية ، فقد أرجع الماركسيون حركة التاريخ إلى تطور قوى وعلاقات الإنتاج في المجتمع ، فوصفتها بأنها الأساس التحتي الذي يقوم عليه البناء الفوقي والسياسي بما يتطابق معه الوعي الإجتماعي(١٥) ولقد أخذ (ماركس) في تفسيره للتاريخ من فلسفة (هيجل) الجدلية القائمة على التناقضات داخل المجتمع ، فرأى (ماركس) أن تاريخ أي مجتمع في الأخير هو صراع طبقي (الحر والعبد ، النبلاء والعامي ، السيد والخادم ، ومعلم الحرفة والصانع ، وبإختصار فالظالمون والمظلومون ، المتعارضون دوماً ، خاضوا صراعاً لا ينتهي ، صراعاً كان ينتهي دائماً إما بتغيير المجتمع كله تغييراً ثورياً وإما بإنهيار كلتا الطبقتين المتصارعتين)(١٦) هذا الصراع كان مقنعاً أحياناً ومكشوفاً أحياناً أخرى ، كان في كل مرة ينتهي بتحول ثورة للمجتمع بكامله ، أو بتدمير الطبقات المتصارعة ، ومنه فالتعريف بمصطلح الطبقة عنده إنطلق من دراسته للمجتمع الرأسمالي الصناعي الأوروبي أو الأميريكي في القرن التاسع عشر ، مثلما أشار في البيان الشيوعي الذي أصدره عام ١٨٤٨ م أن تاريخ كل مجتمع هو تاريخ صراع الطبقات ، وقد حدد (ماركس) تعريفه للطبقة تبعاً لموقعها في نمط الإنتاج وهم في النمط الرأسمالي على مجموعات ثلاثة (العمال والمأجورون ، الرأسماليون ، ملاك الأراضي)(١٧) فيرى أن تحليل أي حدث أو ظاهرة تاريخية أو ثقافية أو إجتماعية أو دينية لا يمكن تفسيرها وكشف حقيقتها دون إرجاعها إلى العوامل الإقتصادية ، وبحسب (ماركس) أن الباحث يتوجب عليه يكون ملماً بالعلوم الإقتصادية لأنها تؤدي إلى فهم أفضل للمجتمع ، ويفسرها لأن العوامل الإقتصادية سبباً في نشوب الحروب والإندفاع نحو الغزوات(١٨)

وعليه ركزت الماركسية التاريخية على الصراع ما بين الرأسمالية والإشتراكية بما يرتبط بتحقيق الثورة وبناء الإشتراكية بأنها تبلورت ونضجت مع الفيلسوف (فلاديمير ألبيتش أوليانوف لينين المعروف بلينين Vladimir| Ilyich Ulyanov Lenin ١٨٧٠– ١٩٢٤ م) إذ توصل إلى ما يتعلق بالحركة الإشتراكية الثورية ، وعليها أن تحارب تأثير الأيديولوجية الديمقراطية للبورجوازية الصغيرة داخل الحركة العمالية ، وعليها أن تفهم الفوارق ما بين المطالب الإشتراكية والبرجوازية الديمقراطية ، والقضاء على الإستبداد وتحجيم الإقطاع وتدميره ، على الرغم من أنه مثل تقدماً تاريخياً لكنه لم يضمن نهاية إستغلال الطبقة العاملة ، لكن هذا لا يعني أن على الطبقة العاملة عدم دعم

النضال الديموقراطي ، بل على العكس تماماً ، إذ يجب أن تكون الطبقة العاملة في طليعة النضال الديموقراطي ، بشرط أن لا تكون تحت راية البرجوازية أو البرجوازية الصغيرة(١٩) لأن تنامي الرأسمالية وتفاقم تناقضاتها يؤدي إلى تعاظم البروليتاريا التي ناضلت ضد الرأسمالية ، لغرض المطالب الإقتصادية كزيادة الأجور وتقصير يوم العمل ، فضلاً عن مطالبتها بالحريات السياسية ، فإن العمال والحرفيين الذين إنتفضوا في مدينة ليون الفرنسية طالبوا بإعلان الجمهورية ، فضلاً عن تحسين ظروف الحياة (لقد أدركت البروليتاريا قبل قيادتها التحول في الظروف الموضوعية للنضال وفي الحاجة إلى التحول من الإضراب إلى العصيان المسلح ، وكما هو الحال دوماً صار التطبيق أمام النظرية أن الإضراب السلمي والمظاهرات لم تعد ترضي العمال)(٢٠)

لذا عدت المادية التاريخية الماركسية إنتصاراً أحرزه الفكر العلمي الفلسفي ، لأن الماركسية تؤمن بأن المادية التاريخية تؤكد بقدرة الشعوب على صناعة تاريخها بنفسها ، عندما إكتشف (ماركس) قوانين تطور الرأسمالية ومنطلقاتها ، ليؤسس على دور الطبقة العاملة كقوة إجتماعية قادرة على خلق مجتمع مختلف عندما يعلم بأساس التطور الإجتماعي وقوته المحركة ، فأثبتت الماركسية أن التحولات الإجتماعية كلما إزدادت عمقاً ، وكلما تعاظمت أعداد الناس المشتركين في العملية التاريخية كانت المهام التي تواجه المجتمع أكبر (مع إزدياد الفعل التاريخي جدية سيزداد حجم الجماهير التي يكون هذا الفعل من صنعها)(٢١)

فالصراع الطبقي الأساس ما بين البرجوازية والبروليتاريا أدى إلى الثورة الإشتراكية على صعيد عالمي في روسيا ثم الصين التي تمثل الحلقات الضعيفة في المنظومة العالمية ، ولعل الأمر تجلى في الصراع ما بين الرأسمالية والإشتراكية ، أي نظام الدولة الإشتراكية ونظام الدولة الرأسمالية ، وقد إلتزم (لينين) بموالاة القرويين والسماح لهم بالإستيلاء على عقارات النبلاء ، في حين لم يتم إقرار أي تأمين فوري على ممتلكاتهم الخاصة ، ومن ثم نجد أن الفيلسوف الروسي (ستراينيو يوسف ڤيساريونوڤيتش ستالين Iosif Vissarionovich Dzhugashvili Stalin ١٨٧٨– ١٩٥٣ م) أوفى بوعده بإعادة توزيع أراضي روسيا الصالحة للزراعة على القرويين الذين قاموا بإستصلاح مزارعهم من الأروستقراطيين ، وضمان ولائهم للحزب البلشفي للتغلب على الإنقطاعات الإقتصادية للحرب الأهلية ، وبهذا أنشات الشعوب الروسية نظاماً إقتصادياً يعتمد على المقايضة(٢٢)

ويرى (ماركس) أن هناك عوامل داخلة في كل النظام الإجتماعي تعمل على هدمه ، إذ تنشأ في كل نظام قوى تناهضه حتى تقضي عليه وتزيله وتنشأ مكانه نظاماً جديداً ، وهكذا تستمر جدلية التأريخ بتقديم النظم الإجتماعية ، فكان المجتمع الرأسمالي قبل ظهور الماركسية مجتمعاً متطوراً ظهر من خلال القضاء على النظام الإقطاعي ، وكان صعود الرأسمالية قد شكل مرحلة تاريخية متقدمة في التاريخ الإنساني ، تقدم لم يحرر الإنسان من الإستغلال والتبعية ، فأنتج تمايزاً طبقياً في مجتمع محكوم بصراع بين الطبقات البروليتاريا والبرجوازية ، لأن البرجوازية خلقت قوى إنتاجية تفوق كل ما أنجزته الأجيال السابقة في المجتمع ، لكن هذه الزيادة خلقت تراكماً في ثروة بعض الأفراد مع تراكم فقر الآخرين ، وتعطيل الإنتاج وتدهور ظروف العمال الصغار والغرامات والإضطهاد الواسع النطاق

، لذلك إنتقلت التناقضات بين البروليتاريا ودعموها في الكفاح ضد الإقطاع إضراباً للوصول إلى مطالبهم وخاصة في إنكلترا وفرنسا وألمانيا نفذت الطبقة العاملة إضطرابات ضخمة للوصول إلى مآربها(٢٣)

المبحث الثاني : الماركسية في العراق وتمثلها في الرسم

ويعد العراق من البلدان التي وصلتها الأفكار الماركسية ، عن طريق الصحف والمجلات العربية التي كانت تصدر في مصر وبلاد الشام ، وقد كتب فيها النهضويون العرب الأوائل والإشتراكيون الرواد مثل (بطرس البستاني ١٨١٩ _ ١٨٨٣ م ، وسلامة موسى ١٨٨٧ _ ١٩٥٨ م) ومن هم الصحف (المقتطف والمؤيد والهلال والمستقبل) وأخذت طريقها إلى عقول الشباب والمثقفين كرؤى وحلول لإنهاء الإشكالات التي أصابت المجتمع العراقي ، من كالتمايز الطبقي والإستغلال الإقتصادي والفقر والمرض والجهل(٢٤)

كما تمثل الماركسية واحدة من أهم الإتجاهات الفكرية العلمانية التي دخلت العراق خلال القرن العشرين ، ليتوزع نشاطها السياسي والفكري بين أنواع مختلفة من الإتجاهات والأهداف ، فضلاً عن التوجه الماركسي الديموقراطي ، وقد وصلت بأفكارها الإشتراكية والماركسية بصورتها المبسطة والمثالية ، وأخذت تنتشر بين الشباب والمثقفين كإحدى الحلول المقترحة لإنهاء الإشكالات المستعصية التي خيمت على المجتمع العراقي من مرض وفقر(٢٥) فإتخذ بعضها إتجاهاً ماركسياً ديموقراطيا معتدلاً ، بينما إتخذ البعض الآخر صورة الأحزاب الثورية والعمالية والماوية والتروتسكية فتوافق بعض العراقيين مع هذه الطروحات السياسية والإقتصادية لتنتظم ضمن رؤية حزبية أنتجت الحزب الشيوعي العراقي ، فصار أكثر تنظيماً وتحركاً ، ولعل موضوعة دراستنا تتطلب الإحاطة بإنتشار الماركسية في العراق عبر التنظيم الحزبي للحزب الشيوعي العراقي عندما إندمجت الخلايا الماركسية في بعض المحافظات الجنوبية في تنظيم واحد في الثامن من آذار ١٩٣٥ م على يد كل من قيادات الحزب الشيوعي العراقي ومؤسسيه في العراق ومنهم (عاصم فليح ١٩٠٥ _ ١٩٤١ م) و (يوسف سلمان " فهد " ١٩٠١ _ ١٩٤١ م) وبدأ العمل السري تحت منظمة (جمعية مكافحة الإستعمار والإستثمار) ومن ثم تغير الإسم إلى (الحزب الشيوعي العراقي) كتنظيم حزبي يعنى بالطبقة العاملة كأساس فكري للنظرية الماركسية اللينينية بتأكيدها على وحدة النضال الأممي للطبقة العاملة متجاوزة حدود القوميات ، لأن النضال مرهون بالإنتماء الطبقي العالمي وليس على أساس الإنتماء القومي(٢٦)

فدراسة الفكر الماركسي وتأثيره على الفكر السياسي في العراق تمثل إحدى الحلقات المهمة في تاريخ العراق المعاصر ، وتعود جذوره إلى فكرة إستغلال الإنسان للإنسان ، لتظهر بدايات الأفكار الإشتراكية الموجهة لظاهرة الإستغلال ولا سيما إنه كان ذا صدى واسعاً في العالم ، وبما إنه إنتشر بشكل واضح في العراق ، كفكر تغلغل في المجتمع العراقي ، وأصبح له مروجيه ومؤيديه على الرغم من تحفظ وإلتزام المجتمع العراقي بمبادئ الدين والتراث الإسلامي والعادات والتقاليد(٢٧) ويعد الحزب الشيوعي العراقي أحد أوجه الفكر الإشتراكي في العراق ، إستطاع يؤسس له مكاناً في الساحة الفكرية الثورية العراقية ، وتعد بوادر نشأته الأولى في عام ١٩٢٤ م بظهور جماعة حملت الأفكار الماركسية كنواة للحزب يقودها رائد الفكر الماركسي في العراق ومنهم الماركسي (حسين الرحال ١٩٠٣

_ ١٩٧١ م) بعد عودته من ألمانيا عام ١٩٢٠ م(٢٨) كممثل للشيوعية العراقية ، فأصبحت الشيوعية الماركسية الفكر السائد في الساحة دون منازع بفعل ما طرحته الشيوعية من أفكار مثالية لامست عقول الشعب المحروم ، ولأن تأسيس أول حلقة تنظيمية لم تستطع مجابهة السلطة الحاكمة ، لذا حددت أهدافها بشكل واضح في إيكال الطبقة العاملة مسؤولية السلطة للتحكم في إدارة الدولة ، فأعلنت الجمعية تسميتها بالحزب الشيوعي العراقي ، ومن ثم تبنى إصدار العديد من الصحف السرية وترويج الأفكار ، فكانت صحيفة (كفاح الشعب ١٩٣٥ م) كأول صحيفة سرية في تاريخ الحركة الثورية العراقية تصدر بالسر لغياب الديموقراطية(٢٩) وشعارها صورة المطرقة والمنجل كرمز للعامل والفلاح العراقي ، وقد نشرت البيان الأول عبر نص ثوري تعبوي للجماهير ومرعباً للسلطة الحاكمة (فلترتعش الطبقات الحاكمة أمام الثورة الشيوعية ، فليس للبروليتاريا ما تفقده سوى قيودها وأغلالها لتربح من ورائها عالماً بأسره)(٣٠) وقدمت (كفاح الشعب) نفسها كناطق بلسان العمال والفلاحين ، كمطبوع صادر من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي ليحل الإسم حينها الإلتباسات التي شابت حول تسمية الحزب ، وتزامن صدور الصحيفة مع إنتفاضة الفرات الأوسط لتعلن كذلك أن الناس فشلوا في إستثمار الإنتفاضة لعدم وجود حزب طبقي ثوري يتبناها ولهذا ظهر الحزب الشيوعي العراقي وهو في مراحله المبكرة وقليل التجربة النضالية ، لتعلن في الصحيفة في عددها اللاحق أهداف الحزب بدقة لتشمل طرد المستعمرين ومصادرة أملاكهم وضمان حرية الشعب ، وتوزيع الأراضي على الفلاحين ، وإلغاء ديونهم ، وإطلاق الثورة الإجتماعية(٣١)

كما لعب الحزب الشيوعي العراقي دوراً مهماً في تاريخ العراق الحديث ، إذ بدأت الحركة الحزبية تستقطب العديد من الطاقات النضالية والفكرية والمثقفين وأنصاف المتعلمين ، فخاضت العديد من المعارك مطالبة بحقوقها في الإستقلال الوطني والديمقراطي ، وهذا الإنتشار أزعج القوميون في المنطقة ، إذ حاول الحزب الشيوعي تغيير وجهة نظر رئيس وزراء العراق الأسبق (عبد الكريم قاسم ١٩١٤ _ ١٩٦٣ م) تجاههم بمساعدة نائب الحزب الوطني الديمقراطي (محمد حديد ١٩٠٧ _ ١٩٩٩ م)(٣٢)

وتعد أولويات الحزب الشيوعي العمل التعبوي بين الجماهير لإيجاد علاقات وطيدة مع طبقة العمال لخلق رؤية سياسية يستند إليها كهدف إستراتيجي دائم ، لا سيما بين عمال السكك في بغداد والميناء في البصرة والنفط في كركوك ، كما وفرت العوامل الإقتصادية الرديئة والسياسية المعقدة أرضاً خصبة لنمو أتباع الشيوعية منددين بسقوط الإنكليز وإزالة قواعدهم العسكرية ، ومن ثم التنديد بالسلطة الملكية كسلطة تابعة للإنكليز في قرارتها وإدارتها ، فلجأت القيادة الشيوعية في العراق إلى إصدار المنشورات تدعو الشعب لمناصرة القلاحين والعمال ، وإنتشالهم من الجوع والحرمان والمرض(٣٣) وكانت منظومة الفكر السياسي للحزب الشيوعي العراقي مبتناة على المستوى السياسي والإجتماعي والإقتصادي من الماركسية العالمية (ماركس وأنجلز) فضلاً عن تبني الماركسية اللينينية بشكل لم يحد عنه حتى وصف الحزب من مناهضيه بالتبعية والجمود ، فمثلت الشيوعية العراقية كما الشيوعية العالمية عداء مباشراً للنظام الرأسمالي ، لتطلق شعاراتها المركزية بما يناصر الطبقة العاملة وحرية المجتمع ولعل أكثر شعارين عرف بهما الحزب الشيوعي العراقي هما (وطن حر وشعب سعيد) و (يا عمال العالم إتحدوا)(٣٤)

وبعد أن نضج الفكر الماركسي في العراق وإنتشاره بين الشباب المثقف والوسط الثقافي في المجتمع العراقي ، أخذ الشباب يتقدم بقوة للترويج عن متبنياتهم الحزبية ليتقدمهم (فهد) في جنوب العراق الذي إعتنق الفكر الماركسي منذ عام ١٩٢٧ م وكان من قادة الحزب الوطني الرئيس (جعفر أبو التمن ١٨٨١ _ ١٩٤٥ م) في الناصرية ، فأخذ (فهد) ينظم الخلايا الشيوعية في مدن الجنوب ، بما يؤكده القيادي الماركسي (زكي خيري ١٩١١ _ ١٩٩٥ م) على نشاط (فهد) بما يمتلك من قدرة على تنظيم العمل الجماهيري وقيادته وإنضباطه الحزبي فضلاً عن الروح الثورية ، فكان يحتك بالجماهير والكادحين مباشرة ، وليتفرد عن أقرانه من المثقفون الماركسيون ولذلك بقيت الشيوعية بين القوى الكادحة والمثقفين وطلبة الكليات وحديث المقاهي السياسية(٣٥)

وعلى الرغم من الصعوبات التي واجهت جماعة (الرحال) لبناء تنظيم ماركسي _ لينيني في العراق بسبب قلة أعضائه وصعوبة التغلغل بين صفوف الكادحين ، أدت إلى تفرق شملهم ، فظل أكثرهم محافظاً على مواقفه الوطنية التقدمية إزاء قضايا الشعب الكبرى ، ولم تتوقف محاولاتهم في بث آرائهم وأفكارهم ، وكانت افكارهم ثورية تعبوية ، بالرغم من إتهامهم بالكفر والإلحاد عادت جريدتهم الصحيفة إلى الصدور ومن ثم توقفت عام ١٩٢٧ م ، فترك نشاطهم آثاراً عدت بدايات الفكر الإشتراكي في العراق ، وهي البذور الأولى للشيوعية تزرع في العراق ، وكان الحراك سرياً بسبب تردي الواقع الإجتماعي والإقتصادي الذي أدى إلى تزايد عدد الراغبين بالإطلاع على الفكر الماركسي ، لتعد جذور الفكر الماركسي في العراق والتطور التاريخي والتنظيمي للحزب الشيوعي حتى نهاية الحرب العالمية الثانية(٣٦)

وتعد حلقة (الرحال) الحلقة الإشتراكية الأولى في العراق عام ١٩٢٤ م تشكلت في أحياء بغدادية متجاورة لتضم عدداً من مثقفيها جمعتهم الرغبة في إيجاد تفسيرات ماركسية لأوضاع بلادهم السياسية والإقتصادية والإجتماعية (إنصب إهتمام هذه الجماعة في على تطبيق الفكر الماركسي على أوضاع العراق الإقتصادية والإجتماعية في ظل السيطرة الإستعمارية البريطانية الممثلة بسلطات الإنتداب ، ليصطف مع (الرحال) الأديب (محمود أحمد السيد ١٩٠٣ _ ١٩٣٧ م) عندما إطلع على الأفكار الإشتراكية الأوروبية منذ ١٩٢٤ م ، وتزايد عدد الراغبين بالإطلاع على الفكر الماركسي ، فضمت أول حلقة يتزعمهم (عوني بكر صدقي ١٩٠١ _ ١٩٦٨ م) في مقهى النقيب في قنبر علي ، وصدر العدد الأول من منشوراتهم الصحافية عام ١٩٢٤ م ، وضمت عدداً من مثقفيها جمعتهم الرغبة في إيجاد تفسيرات ماركسية لأوضاع بلادهم السياسية والإقتصادية والإجتماعية(٣٧) فكانت (الأهالي) صحيفة أدبية علمية إجتماعية سياسية ركزت على مشكلات البلاد الإجتماعية والإقتصادية والفكرية وتوجيه النقد اللاذع والهجوم على شريحة الإقطاع المتنفذين ، مما أدى إلى توسع نشاط هذه الحلقة بتزايد أعداد أفرادها فإنبثق من الحلقة تأسيس منادي التضامن عام ١٩٢٦ م برئاسة النائب في مجلس النواب العراقي عام ٢٠١٨ م (يوسف زينل ١٩٥٠ م) بتحركه تحت غطائه دعاة الديموقراطية ، من طلبة ومستخدمين ، فكان من أبرز نشاطاتهم السياسية موقفهم الإحتجاجي ضد الصهيونية من خلال مناهضة للسياسة البريطانية تجاه قضية الشعب الفلسطيني ، وركزت

جريدة (الصحيفة) الناطقة بلسانهم ، كما طرحت موضوعات أخرى مثل تخلف المجتمع وأخرى حول الفكر الإشتراكي(٣٨)

وفي العراق كان (ماهود أحمد ١٩٤٠ _ ٢٠٢١ م) من الفنانين الفاعلين الذين كثرت إشتغالاتهم ضمن توجه الواقعية الإشتراكية بعد مزاوجة متفردة للموروث العراقي القديم والحكاية المحلية الشعبية للأهوار العراقية ، ومع الواقعية التسجيلية شرع الفنان (أحمد) نحو الرمزية إلى جانب توظيف المرموزات الأسطورية التي تخطت الواقعية بتجاوز النسب والتشريح ، إذ حاول التلاعب بقصدية بها ، وبتوثيقيته للواقع المحلي الشعبي يعد جانباً محاكاتياً بتوافق أدائي مع نظرية الإنعكاس التي أنتجها منهج النقد الإجتماعي كمصداق للماركسية ونظريتها للفن والجمال ، ومن كل ذلك يعد الفنان (أحمد) واحداً من أقطاب الواقعية الإشتراكية في العراق ، ولكن بسبب الشمولية الحزبية في العراق ، لجأ إلى مراوغة المنظومة التعبوية في أكثر من مساحة ، منها توظيف الموروث العراقي القديم في منجزه(٣٩)

الشكل (١)

الشكل (١) وبسبب الحزبية الشمولية في العراق ما قبل عام ٢٠٠٣ م أزاح الفنان العراقي مفهوم الواقعية الإشتراكية ليتجه إلى التجريد والترميز ، بمعنى واقعية إشتراكية مهجنة بترميز للنأي بتجاربهم من السلطة الشمولية كنوع من المراوغة الجمالية والفكرية ، والحقيقة أنها معادلات موضوعية لمناهضة الشمولية ومحاربتها ، فكانت تسير بمسارين ، ويمكن قراءتها بجنبتين ، أما مهادنة تسير في ركب السلطة بحسب قراءة السلطة لها ، أو ناقدة ناقمة على السلطة ، وهو نوع من الإبداع الذي مارسه التشكيلي العراقي آنذاك ، فالتمرد على القيود الواقعية كان أمراً متعسراً إلا إذا كان ضمن دائرة التمجيد للسلطة وزعيمها ، لذا كان النزوع نحو التغيير من السمات التي تطبع المبدعين العراقيين نحو التجريد والترميز ، ومن هؤلاء الفنانين (علي طالب ١٩٤٤ م)(٤٠) كما في الشكل (٢) ومن مفارقات الرسم العراقي المعاصر أنه شغف بالرسم الواقعي الإشتراكي فأخذ يحاكي الماركسية والشيوعية العراقية ، ليس إنتماء حزبياً ، إنما توثيقاً لمعطيات الواقع الإجتماعي العراقي ومعاناته تحت ظل الشمولية الحزبية العراقي لسلطة الحزب الواحد ، فكان العديد من الرسامين الشباب ينحو بهذا الإتجاه في الرسم ، ومنهم الفنان (علي عاشور ١٩٦١ م) إذ صور شرائح المجتمع العراقي بأسلوب واقعي تعبيري مؤكداً على البيئة المحلية العراقية ، فقد حاكى الموضوعات المحلية بنزعة طفولية وبألوان زاهية مرة وألوان معتمة بمزاوجة ما بين البيوت المهدمة والفضاءات المفتوحة لتظهر المسحة التراجيدية كنوع من النقد للواقع السيء التي خلفته السلطوية والشمولية ، لتعد أعماله واحدة من المعطيات التي تتوافق مع الطروحات الماركسية بغض كتبني

الشكل (٢)

الشكل (٣)

وليس إنتماء لها ، كما في الشكل (٣)(٤١) وكذلك إشتغل الفنان (نصير الكعبي ١٩٧٥ م) بوعي تقني للسطح البصري عندما صور البيئة الشعبي العراقية بكل شرائحها المجتمعية وصور الفلاحين والعمال واصحاب المهن الحرفية ، فجاءت إشتغالاته صورة ومصداقاً لما طرحته الماركسية في رؤيتها للإنسان وسعيها لخلاصه من سلطوية الرأسمالية والإمبريالية الأميريكية ومن دخل في منظومتها ، كما في الأشكال (٤)(٤٢) وجاءت إشتغالات الفنان (حسن فالح ١٩٧٥ م) على منظومة تعبيرية بمعالم واقعية فيها إزاحة شكلية في اللون والتشريح والإنشاء ، فلم يلجأ لتكرار وإعادة التصور الفكري والجمالي لظاهرة الإستبداد السياسي ، فقد إستثمر الفنان الأشكال المستقدمة من الأشكال الواقعية فلجأ إلى إزاحتها عن شكلها السياقي ولونها ، ليلجأ إلى التصرف بإزاحة التشريح والتصرف به بشكل نسبي ، فضلاً عن اللون الذي ظهر مختزلاً ومقشطاً بعملية الأخذ من العجينة الكثيفة ليستقر على وضعها بأبسط حالة الشكل (٥)(٤٣)

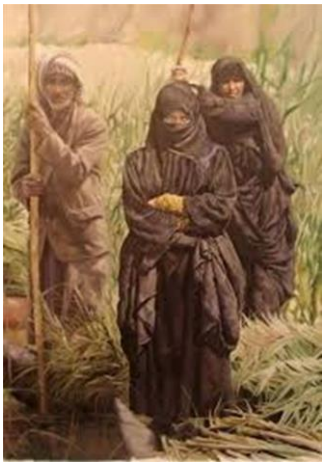

الشكل (٤) الشكل (٥)

الدراسات السابقة ومناقشتها

أولاً : دراسة زهراء هادي كاظم محمود (المادية التاريخية وإنعكاساتها على الرسم الإشتراكي) أطروحة دكتوراه ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بابل ، ٢٠١٧

وقدم فيها الباحث ملخص دراسته على وفق (قد ظهرت إتجاهات ومدارس كثيرة في الفن وعلم الجمال في المجتمع البورجوازي كالفن التجريدي ، التكعيبية ، السريالية ، الدادائية ، الوحشية ، فلكل هذه الإتجاهات بصرف النظر عما بينها من فروق سمات مشتركة : فهي تضع الفن في تعارض مع الواقع ، وتفصل بين الشكل الفني والمضمون _ الفكرة ، وتعلن إستقلال وأولية الشكل في الأعمال الفنية ، وتنبثق عن الفهم المثالي للمتعة الجمالية ، التي تزعم أنها متحررة من الأفكار الاجتماعية ، فأدخلت بعض الفلسفات تغيرا على مفهوم الفن ، كالمادية التاريخية ، إذ أضفت طروحاتها سمات نوعية فكرية جديدة على الشكل الفني ، وهذا بتأثير علم الجمال الماركسي اللينيني الذي يعد الفن إنعكاساً للواقع ، إن أشكال هذا الإنعكاس ترتبط بالسمات النوعية لحياة الشعب ونظامه الإقصادي والإجتماعي وتقاليده وشخصيته ونفسيته ، فإن كل هذا يضفي على الفن لوناً قومياً ويتجلى هذا بدراسة الفن الإشتراكي ومعرفة

الإنعكاسات المادية التاريخية على هذا الفن ، وقد تطرق البحث الحالي موضوعة (المادية التاريخية وإنعكاساتها على الرسم الإشتراكي) إختص البحث بدراسة مفهوم المادية التاريخية وآليات إنعكاسها في الأعمال الفنية لفن الرسم الإشتراكي ، وقد تضمن على أربعة فصول ، عنى الفصل الأول : بالإطار المنهجي للبحث ، متمثلاً بمشكلة البحث التي تتحدد بالأسئلة الآتية

_ هل يمكن لسلطة سياسية أن تهيمن على مسار الفنون والثقافة وتوجهها وفق أيديولوجيتها ؟

- وإذا ما فعلت ذلك ، كما حصل في روسيا فهل يكون في صالح الفن أو ضده ؟
- هل إستجاب الرسم الروسي لتلك السياسة الممنهجة بين التحكم في مساراتها طواعية أم جبريا ؟
- ما مدى الآثار ، سلباً أم إيجاباً على الرسم الروسي من حيث قيمته الجمالية وأساليبه الفنية وموضوعاته الإنسانية؟
- هل تمرد بعض الرسامين الروس على تلك السياسات ، وهل شكل هذا التمرد ظاهرة في الرسم الروسي ؟
- هل يمكن إعتبار معطيات تلك الحقبة إضافة متقدمة للرسم الروسي أم إخفاقاً له ؟

إحتوى الفصل على أهمية البحث والحاجة إليه ، وهدف البحث المتمثل بـ (التعرف على الإنعكاسات المادية التاريخية في الرسم الإشتراكي) فيما إقتصرت الحدود الموضوعية نتاجات فن الرسم للرسامين الروس للمدة الزمنية من (١٩٢٣ _ ١٩٥٣ م) في روسيا تحديداً وإنتهى الفصل الأول بتحديد أهم المصطلحات الواردة في البحث ، أما الفصل الثاني : فقد تضمن مبحثين مثلت الإطار النظري ومؤشراته ، جاء المبحث الأول : الأبعاد المفاهيمية والفلسفية للمادية التاريخية وأسسها النظرية ونشأة علم الجمال الماركسي ، فيما جاء المبحث الثاني : مقاربة في العلاقة الجدلية بين المادية التاريخية والفن الإشتراكي ، أما الفصل الثالث : فقد إشتمل على إجراءات البحث ، إذ تم تحديد مجتمع البحث والعينة الممثلة له ، إنتهاء بتحليل عينة البحث البالغة (١٦) نموذجاً ، علاوة على صياغة أداة البحث ، والتي إتخذت من مؤشرات الإطار النظري أساساً في صياغتها ، وبعد أن عرضت على مجموعة من الخبراء المختصين وإكتسابها صدقاً ظاهرياً أصبحت معدة في صيغتها النهائية ، أما الفصل الرابع فقد تضمن جملة من النتائج والإستنتاجات ، فضلاً على التوصيات والمقترحات ، ومن النتائج التي توصل إليها الباحث :

١- إنطلق فن الرسم الإشتراكي من طروحات تحمل مفاهيم مادية تهدف إلى أن المادة تمثل الوجود الحقيقي للمجتمع وتطوره كتحديد عنصر الإنتاج وسيلة مهمة لتطور المجتمع وهذا ما تمتعت به المادية التاريخية من فهم مادي للمجتمع .

٢- تفعيل معطيات المادية التاريخية في طيات الموضوعة الفنية الإشتراكية وإنعكاس أهدافها التي تمثلت في تصوير طبيعة المجتمع المتمحورة والمؤدلجة سياسياً والتي تهدف إلى تفعيل مبادئ سياسية معينة .

٣- إتسمت بعض نماذج عينة البحث بطابع إنساني إجتماعي مؤثر يهدف إلى تصوير أحداث الحياة كما هي بمساعدة مخيلة الفنان في إرساء وتكوين الصورة الفنية المعبرة عن بؤس الواقع المعاش للطبقة الكادحة .

وجاء بعض الإستنتاجات كما يأتي :

١- تأثر فن الرسم الإشتراكي بالإبعاد الفلسفية للمادية التاريخية التي نتلمس طروحاتها ومفاهيمها في موضوعاته التي إتخذت من المجتمع وعملية تطوره كتداول للموضوع برمته .

٢- تمسك المادية التاريخية بجذور مادية ماركسية رصينة وهذا ما تعكسه في فن الرسم الإشتراكي إجتماعياً وإقتصادياً وسياسياً .

علاقة الدراسة الحالية بالدراسة السابقة

إلتقت الدراسة الحالية مع دراسة زهراء هادي كاظم محمود(المادية التاريخية وإنعكاساتها على الرسم الإشتراكي) بأن الدراسة السابقة تشكل مفصلاً من الدراسة الحالية ، لأن المادية التاريخية تعد أساس الماركسية ، لذا لا بد من وجود العلاقة ما بين الدراستين لا سيما في الإطار النظري .

ثانياً : دراسة غفران علاء الدين عبيد (تمثلات النظرية الماركسية في النحت السوفياتي) رسالة ماجستير ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بابل ، ٢٠١٥

تناولت الدراسة موضوعة تمثلات النظرية الماركسية في النحت السوفياتي وإختص بدراسة الجذور الأولى للنظرية الماركسية ومفهومها وأسسها النظرية وآليات إشتغالها في العمال الفنية لفن النحت الإشتراكي ، ودراسة البدايات الأولى لفن النحت الروسي وإظهار المبادئ التي تعنى بها الواقعية الإشتراكية في العمال النحتية والعمال التي تناولت موضوعات الطبقة الكادحة والشخصيات السياسية والقيادية والبطولية والعلمية ، كذلك التطرق إلى العديد من النحاتين الروس وإلى اعمالهم ، وعلى وفق المعلومات التي جمعت ودرست تمكنت الباحثة من محاولة توضيح موضوعة البحث من خلال فصول أربعة : الفصل الأول إهتم بالإطار المنهجي للبحث ، متمثلاً بمشكلة البحث التي حددت من خلالها اسباب القيام به ، وأهميته والحاجة إليه ، فضلاً عن هدف البحث الأساس المتمثل بـ (تعرف تمثلات النظرية الماركسية في النحت السوفياتي) والحدود التي عينت من خلالها المنحوتات المجسمة للمدة الزمنية المراد دراستها في الإتحاد السوفياتي ، حيث إنتهى بتعريف اهم المصطلحات الواردة في عنوان البحث

أما الفصل الثاني فقد إحتوى على مباحث ثلاثة تمثل الإطار النظري وهي

المبحث الأول : الفكر الماركسي بين النظرية والتطبيق

المبحث الثاني : قراءة تاريخ النحت الروسي

المبحث الثالث : تمثلات الفن الإشتراكي في النحت السوفياتي

أضف إلى ذلك تحديد مؤشرات الإطار النظري التي ظهرت من خلال المباحث الثلاثة والتطرق إلى الدراسات السابقة للبحث

فيما تناول الفصل الثالث إجراءات البحث ، إذ تم تحديد مجتمع البحث والعينة المأخوذة منه ، وعرض المنهج المتبع في النحت إنتهاء بتحليل عينة البحث المكونة من (١٥) أنموذجاً

أما الفصل الرابع فقد تن النتائج والإستنتاجات والتوصيات والمقترحات ومن النتائج التي توصلت إليها الباحثة ما يأتي

نادت الماركسية بنظرية الفن للمجتمع ونقضت نظرية الفن للفن ، لأن الفن خير وسيلة للوصول إلى الطبقة الكادحة من المجتمع والتعبير عن القضايا الإنسانية المستمدة من الحياة اليومية للمجتمع ، بعد أن كان الفن للفن وللفنانين ، وذلك لتقوية العلاقة بين الفن وحياة الشعب وحث المجتمع على إحراز نجاحات جديدة في بناء الإشتراكية .

١- تهدف أعمال الفن الإشتراكي إلى إبراز حالات المجتمع السوفياتي ، ساعية إلى تمجيد روح النضال والتحمل من أجل الوصول إلى الحياة الجديدة على الرغم مما مر به المجتمع من صعوبات الأمر الذي يغير شيئاً من حقيقة الإنتماء والإرتباط العضوي بتربة الوطن وتاريخه المجيد والدفاع عنه وتحريره من إستغلال السلطة الرأسمالية

٢- ركزت منحوتات الفن السوفياتي على جوانب الحياة كلها وبجميع الطبقات إلى انها تحوي الكثير من التفاؤل والقدرة على التعبير والتطلع نحو المستقبل وهي من المبادئ الإنسانية التي يتحلى بها الفن الإشتراكي ويناضل من أجل تحقيقها

ومن الإستنتاجات التي توصلت إليها الباحثة :

١- ظهرت الأبعاد الفلسفية للنظرية الماركسية في فن النحت الروسي الإشتراكي بشكل واضح ، حيث برزت مفاهيمها ومعطياتها في الموضوعات التي إتخذت من المجتمع البروليتاري البسيط .

٢- إنعكست ملامح ثورة أوكتوبر الروسية على أغلب الأعمال النحتية الإشتراكية من خلال تصوير الطبقة المتمثلة بالعمال والفلاحين وأصحاب الحرف البسيطة الأخرى معبرة عن مدى تمسكهم بأهدافهم المشتركة ، أهداف الثورة البروليتارية

علاقة الدراسة الحالية بالدراسة السابقة

إلتقت الدراسة الحالية دراسة غفران علاء الدين عبيد (تمثلات النظرية الماركسية في النحت السوفياتي) بأن الدراسة السابقة شكلت مفصلاً متماثلاً مع الدراسة الحالية لا سيما في المبحث الأول من الإطار النظري (المبحث الأول : الفكر الماركسي بين النظرية والتطبيق) للدراسة السابقة إلا أن الدراسة الحالية جاء (المفهوم المعرفي للماركسية) لذا إبتعدت الدراستان بالسياق الذي إعتمدته الدراسة ، كما إختلفت الدراستان في المفاصل الأخرى من الرسالتين ، فالسابقة درست النحت الروسي ، ولكن الدراسة الحالية درست الرسم العراقي المعاصر

مؤشرات الإطار النظري :

١- عدت الماركسية تياراً ثورياً هدفها إحداث تغيير مجتمعي شامل جذري من خلال وضع أسس النظام الإقتصادي الإشتراكي كرد فعل للنظام الرأسمالي .

٢- ويؤكد الماركسيون على أن الفن الجمالي لديه القدرة على إلهام وتعبئة الناس من أجل التغيير الإجتماعي والسياسي .

٣- يمتاز الفنان التشكيلي الماركسي بخبره جمالية ذات أبعاد تجريبية معاصرة في إنتاج أعمال فنية تمثل تمرداً للذات الإنسانية على الواقع الرأسمالي .

الفصل الثالث : إجراءات البحث

مجتمع البحث : ويضم مجموعة اللوحات التي رسمها الفنان صفاء السعدون

عينة البحث : وتضم ٤ لوحات تتمثل بها الماركسية

منهج البحث : إعتمد الباحث المنهج الوصفي لتحليل عينة البحث

أداة البحث : وتتمثل بمؤشرات الإطار النظري

نموذج (١)

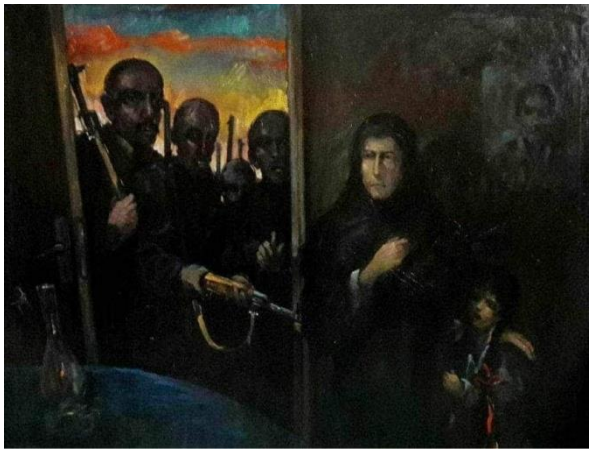

صور الفنان (السعدون) التضحيات التي يقدمها الشعب من أجل الحرية والإستقلال في لوحات فنية ومنها لوحته صورت السلطات الشمولية وهي تداهم المنازل حيث يكون الإنسان ومعاناته وتطلعه إلى الحرية الموضوع الرئيس ، وهو تأثر بالفكر الماركسي الروسي بوصفه تلقى علوم الفنون والجمال في الإتحاد السوفياتي ، ظهرت أشكاله وألوانه متناغمة مع الواقعية الإشتراكية مع تصرف ذاتي يميل إلى المحلية الشعبية العراقية ، لذا كانت المقابلة اللونية متعادلة ما بين المجتمع المقهور وما يقابلها من أزلام السلطة التي سعت إلى قمع المجتمع إن لم يسير في ركابها الفكرية ، كما ظهرت القيمة الجمالية في توزيع الأشكال بما يبرز في الشخصية المركزية كشخص البطل التي برزته الواقعية الإشتراكية ولا سيما في الرسم الواقعي .

نموذج (٢)

صورت هذه اللوحة حياة الفلاحين حيث ان على الجانب الايمن نساء مزارعات وهن في حالة من التعب والفقر وعلى الجانب الايسر رجل كبير واضعا على كتفه الايمن اله تستخدم في الزراعة وابنائه بقربه وهم يعيشون لوعه الظلم والاضطهاد والاستغلال والعبودية من قبل السلطات الجائرة والرأسمالية الاحتكارية التي تسلطت على كثير من الاراضي وعلى الاملاك فهم اليوم يعيشون الصراع في الحياة والعمل من اجل العيش بكرامة وعزه ركز الفنان صفاء السعدون في رسم لوحته على الالوان الغامقة الحزينة وهي اللون الاسود الذي ترتديه بعض النساء واللون الرمادي الذي يرتديه الرجال والارض الصفراء حيث جعل لون السماء غائما بلون رمادي ولون الغروب للشمس اراد ان يوصل فكرة بان هذه اللوحة تحمل في طياتها المعاناة والمأساة للفئة القليلة من الفلاحين

نموذج (٣)

تناول الفنان صفاء السعدون تصوير إظهار صور الاشخاص وهم يحملون على ايديهم القتلى من خلال الثورة التي فيها تجسيد للحرية وهم يرتدون الملابس الممزقة القديمة ذات الالوان الرمادية وعليها اثار التراب وهم حفاه الاقدام وهي تبدو متشققة من المشي والتعب والجوع والحرمان حيث ان خلفية اللوحة تلال من الجبال ما بين الازرق والاسود وقليل من الون الابيض وتعلوها سماء تتداخل فيها الالوان الاحمر والاصفر والرمادي فأن الفنان يعبر عن الالم الذي يعيش فية المواطنون جراء الظلم من قبل الجهات المتسلطة على رقاب الناس وهم يسيرون باتجاه النور مشاركين اخوانهم إلى طريق الحرية الذى يسعون إليه لبناء مستقبلهم وإن الثورة ستنتصر وستنال الحرية والسلام.

الفصل الرابع : النتائج والإستنتاجات

النتائج :

١-تميزت أعمال صفاء السعدون بأسلوب البناء الجمالي (الإنشاء) المركزي ومن ثم يبث إشعاعاته الجمالية إلى مجمل العمل .

٢-تميزت أعمال السعدون بمقاربات أكاديمية من حيث التشريح والمنظور مع بعض الإزاحات فيها ولبعض الأعمال لأغراض جمالية .

٣-ظهرت القيمة اللونية في لوحات السعدون بأنها ذات عجينة كثيفة لأغراض جمالية وموضوعية ، فهو يبرز الحالة الوجدانية بهكذا تقنية .

٤-يعد الفكر السياسي للسعدون ظاهراً ، ولكنه بمحاولة الخلاص من السلطة الشمولية كانت أعماله تحتمل تأويلات كنوع من اللعب الجمالي في طرح الأفكار .

الإستنتاجات :

١- أثرت سلوكيات العمل الفني الماركسي في لوحات صفاء السعدون عبر تداعياته ونتائجه ، والتي تعبر عن حقوق الإنسان ، إلا أن الفن ومن خلال الأعمال الفنية وبأساليب وتقنيات مختلفة عبر عن تلك الخطورة بتلك اللوحات التعبيرية الإبداعية التي وظفها الفنان لصالح الحرية والمطالبة بالحقوق .

٢- إحتملت لوحات السعدون قراءات متعددة ومتنوعة لغايات منها جمالي ومنها فكري .

الإحالات :

١- الجبالي . صقر وأيمن يوسف وعمر رحال : قاموس المصطلحات المدنية والسياسية ، مركز إعلام حقوق الإنسان والديمقراطية (شمس) ط ١ ، نابلس ، ٢٠١٤ ص ١٢٧

٢- بوليتزر . جورج : أصول الفلسفة الماركسية ، ج ١ ، المكتبة العصرية ، ط ١ ، بيروت ، ب ت ، ص ٢٢

٣- أحمد زاوي ورشيد مياد : المدرسة الماركسية وتفسيرها للظاهرة التاريخية ، مجلة رؤى تاريخية للأبحاث والدراسات المتوسطية ، المجلد (١) العدد (٢) جامعة يحيى فارس ، الجزائر ، ٢٠٢٠ ، ص ١٩١

٤- الحسيني . السيد : المدينة . دراسة في علم الإجتماع ، دار المعارف ، ط ٢ ، الإسكندرية ، ١٩٨١ ، ص ٥٦

٥- فريد بن سلمان : مدخل إلى دراسة التاريخ ، مركز النشر الجامعي ، تونس ، ٢٠٠٠ ، ص ١١٢

٦- ماركس . كارل : مخطوطات كارل ماركس لعام ١٨٨٤ ، ترجمة محمد مستجير مصطفى ، دار الثقافة الجديدة ، القاهرة ، ب ت ، ص ٩٥

٧- الرويلي . ميجان وسعد البازعي : دليل الناقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي ، ط ٣ ، الدار البيضاء ، المغرب ، ٢٠٠٢ ، ص ٣٢٣

٨- كريم موسى حسين ، ملامح الماركسية في فلسفة توماس كون ، مجلة الأستاذ ، العدد (٢٠٣) لسنة ٢٠١٢ كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ص ١٢٩٥

٩- الحفني . عبدالمنعم : المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة ، مكتبة مدبولي ، ط ٣ ، القاهرة ، ٢٠٠٠ ، ص ٧٢٣

١٠- المادية الجدلية ، مقدمات أولية ، المركز الماركسي اللينيني للدراسات والأبحاث والتكوين ، ٢٠١٧ ، com.hautetfort.acharara://http

١١- مراد وهبة ، المعجم الفلسفي ، معجم المصطلحات الفلسفية ، دار المطبوعات الأكاديمية ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٨ ، ص ٢٥٠ _ ٢٥

١٢- Edward Andrew. "Class in Itself and Class against Capital: Karl Marx and His Classifiers". Canadian Journal of Political Science. ١٩٨٣. P.٨٩ .

١٣- الماجد . عبدالرزاق مسلم : مذاهب ومفاهيم في الفلسفة والإجتماع ، المكتبة المصرية ، بيروت ، لبنان ، ب ت ، ص ٩٠

١٤- ديكتاتورية البروليتاريا والديموقراطية الإشتراكية (برنامج المؤتمر الثاني عشر للأممية الرابعة ، ١٩٨٥ م . https://www.marxists.org/arabic/archive/trotsky/4th/1985_dictatorship_proletariat_social_democracy.htm الساعة الواحدة من يوم السبت ٩ / ٤ / ٢٠٢٤

١٥- الحفني . عبدالمنعم : المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة ، مصدر سابق ، ص ٧٢٣

١٦- ماركس وأنجلز : البيان الشيوعي ، ترجمة العفيف الأخضر ، منشورات الجمل ، مكتبة الفكر الجديد ، ط١ ، بيروت ، بغداد ، ٢٠١٥ ، ص ٤٦

١٧- وجيه كوثراني : تاريخ التأريخ _ إتجاهات _ مدارس _ مناهج ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، ط ٢ ، بيروت ، ٢٠١٣ ، ص ١٨٨

١٨- قاسم يزبك : التاريخ ومناهج البحث التاريخي ، دار الفكر اللبناني ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٩٠ ، ص٦٠

١٩- سلامه كيلة : الماركسية الجديدة ، مصدر سابق ، ص ١٤١

٢٠- ماركس . كارل : الماركسية وحرب العصابات ، ترجمة ماهر كيالي وابراهيم العابد ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط ٢ سوريا ، ١٩٧٨، ص ٢٣

٢١- خليل أندراوس : الفلسفة الماركسية هي الرؤيا المستقبلية لتطور المجتمع الإنساني ، صحيفة الإتحاد الإلكترونية يوم الأحد الموافق ٢٥/ ٢ / ٢٠٢٤ الساعة السابعة صباحاً https://short.link.alittihad٤٤.com/wLnK

٢٢- سلامه كيلة : الماركسية الجديدة ، مصدر سابق ، ص ١٠

٢٣- تيوردورا . ويرزمان : الفلسفة الماركسية جذورها وماهيتها ، ترجمة عبد السلام رضوان ، ص١٧

٢٤- الراوي . عبد اللطيف : المكونات الأولى للفكر الإشتراكي في العراق، مجلة الثقافة الجديدة ، العدد ٩٥، ١٩٧٤ ، ص١٨٦

٢٥- عامر حسن فياض : جذور الفكر الإشتراكي والتقدمي في العراق ١٩٢٠ _ ١٩٣٤ م ، دار ابن رشد للطباعة والنشر، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص٩٣

٢٦- الطائي . مؤيد شاكر كاظم : الحزب الشيوعي العراقي ١٩٣٥ _ ١٩٤٩ م . دراسة تاريخية ، دار تموز للطباعة والنشر ، دمشق ، ٢٠١٣ ، ص٩٥ _ ١٠٦

٢٧- سباين . جورج : تطور الفكر السياسي ، ج ١ ، ترجمة جلال العروسي ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٥٤ ، ص ٥١

٢٨- إقتدار محسن عبدالحمزة و متعب خلف جابر : الحزب الشيوعي العراقي . التأسيس والمسيرة الفكرية في العراق ١٩٣٤ _ ١٩٤٥ م ، مجلة أوروك للعلوم الإنسانية ، المجلد (١٤) العدد (٤) كلية التربية الأساسية ، جامعة المثنى ، العراق ٢٠٢١ ، ص ٢٧٤٢

٢٩- الخرسان . صلاح : صفحات من تاريخ الحركة الشيوعية في العراق ، مصدر سابق ، ص ٢٠

٣٠- المشهداني . سعد سلمان : الصحافة السرية للأحزاب السياسية العراقية ١٩٣٥ _ ١٩٨٥ م ، مجلة كلية الآداب ، العدد ٥٥ ، جامعة بغداد ، ص ٣١١

٣١- بطاطو . حنا : العراق الحزب الشيوعي ، ج ٢ ، ترجمة عفيف الرزاز ، مؤسسة الأبحاث العربية ، ط ٢ ، بيروت ، ١٩٩٦، ص ٩٠

٣٢- الحاج . عزيز : صفحات من تاريخ الحركة الشيوعية في العراق بين ١٩٥٨ _ ١٩٦٩ ، بيروت ، ١٩٨١ ، ص ٥٦

٣٣- الجواهري . عماد أحمد : تاريخ مشكلة الأراضي والإصلاح الزراعي في العراق ١٩٣٣_ ١٩٧٠ م ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٢، ص ١١٠

٣٤- التركماني . عبدالله : الأحزاب الشيوعية في المشرق العربي والمسألة القومية من العشرينات إلى حرب الخليج ، مطبعة آلان ، بيروت ، ٢٠٠٢ ، ص ١٦١

٣٥- بطاطو . حنا : العراق الحزب الشيوعي ، ج ٢ ، مصدر سابق ، ص ١٨١

٣٦- المصدر نفسه ، ص ٤٣

٣٧- إلياس فرح : الإشتراكية في الوطن العربي ، مجلة آفاق عربية ، العدد ٣ ، ١٩٧٦، ص٣.

٣٨- البياتي . صاحب جاسم حسن : الواقعية في رسومات فناني كردستان العراق . دراسة في أساليب التعبير ، مجلة الأكاديمي العدد ١٠٢ ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، ٢٠٢١ ، ص ١٨٢

٣٩- مي مظفر : الفنان التشكيلي علي طالب .. اللغز والرمز ، صحيفة المدى الإلكترونية ، الثلاثاء ١ ،٤ ، ٢٠٢٤ الساعة ١٢ ظهراً https://www.almadasupplements.com/view.php?cat=٢٥٦٤٣

٤٠- سارة تقي عبدالكريم : تمظهرات الأحداث العراقية في أعمال رسامي البصرة . دراسة تحليلية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة البصرة ، ٢٠١٧ ، ص ١٣٢

٤١- نصير الكعبي . تقنية الرسم الواقعي : ١٩٧٤https://www.pinterest.com/zamzam يوم الخميس ٢٥ / ٤ / ٢٠٢٤ الساعة الثانية بعد الظهر

٤٢- حسن فالح سالم : تمثلات الإستبداد في الرسم المعاصر ، تنفيذ بانوراما أنموذجاً ، مصدر سابق ، ص ١٤٣

المصادر :

- أحمد زاوي ورشيد مياد : المدرسة الماركسية وتفسيرها للظاهرة التاريخية ، مجلة رؤى تاريخية للأبحاث والدراسات المتوسطية ، المجلد (١) العدد (٢) جامعة يحيى فارس ، الجزائر ، ٢٠٢٠
- إقتدار محسن عبدالحمزة و متعب خلف جابر : الحزب الشيوعي العراقي . التأسيس والمسيرة الفكرية في العراق ١٩٣٤ _ ١٩٤٥ م ، مجلة أوروك للعلوم الإنسانية ، المجلد (١٤) العدد (٤) كلية التربية الأساسية ، جامعة المثنى ، العراق ٢٠٢١
- إلياس فرح : الإشتراكية في الوطن العربي ، مجلة آفاق عربية ، العدد ٣ ، ١٩٧٦
- بطاطو . حنا : العراق الحزب الشيوعي ، ج ٢ ، ترجمة عفيف الرزاز ، مؤسسة الأبحاث العربية ، ط ٢ ، بيروت ، ١٩٩٦
- بوليتزر . جورج : أصول الفلسفة الماركسية ، ج ١ ، المكتبة العصرية ، ط ١ ، بيروت ، ب ت
- البياتي . صاحب جاسم حسن : الواقعية في رسومات فناني كردستان العراق . دراسة في أساليب التعبير ، مجلة الأكاديمي العدد ١٠٢ ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، ٢٠٢١ ،
- التركماني . عبدالله : الأحزاب الشيوعية في المشرق العربي والمسألة القومية من العشرينات إلى حرب الخليج ، مطبعة آلان ، بيروت ، ٢٠٠٢
- تيوردورا . ويرزمان : الفلسفة الماركسية جذورها وماهيتها ، ترجمة عبد السلام رضوان
- الجبالي . صقر وأيمن يوسف وعمر رحال : قاموس المصطلحات المدنية والسياسية ، مركز إعلام حقوق الإنسان والديمقراطية (شمس) ط ١ ، نابلس ، ٢٠١٤
- الجواهري . عماد أحمد : تاريخ مشكلة الأراضي والإصلاح الزراعي في العراق ١٩٣٣_ ١٩٧٠ م ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٢
- الحاج . عزيز : صفحات من تاريخ الحركة الشيوعية في العراق بين ١٩٥٨ _ ١٩٦٩ ، بيروت ، ١٩٨١
- الحسيني . السيد : المدينة . دراسة في علم الإجتماع ، دار المعارف ، ط ٢ ، الإسكندرية ، ١٩٨١
- الخرسان . صلاح : صفحات من تاريخ الحركة الشيوعية في العراق ،
- الراوي . عبد اللطيف : المكونات الأولى للفكر الإشتراكي في العراق، مجلة الثقافة الجديدة ، العدد ٩٥، ١٩٧٤
- الرويلي . ميجان وسعد البازعي : دليل الناقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي ، ط ٣ ، الدار البيضاء ، المغرب ، ٢٠٠٢
- زهراء هادي كاظم محمود : المادية التاريخية وإنعكاساتها على الرسم الإشتراكي ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بابل ، ٢٠١٧

- سارة تقي عبدالكريم : تمظهرات الأحداث العراقية في أعمال رسامي البصرة . دراسة تحليلية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة البصرة ، ٢٠١٧
- سباين . جورج : تطور الفكر السياسي ، ج ١ ، ترجمة جلال العروسي ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٥٤
- سلامه كيلة : الماركسية الجديدة ،
- عامر حسن فياض : جذور الفكر الإشتراكي والتقدمي في العراق ١٩٢٠ _ ١٩٣٤ م ، دار ابن رشد للطباعة والنشر، بغداد ، ١٩٨٠
- غفران علاء الدين عبيد : تمثلات النظرية الماركسية في النحت السوفياتي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بابل ، ٢٠١٥
- الطائي . مؤيد شاكر كاظم : الحزب الشيوعي العراقي ١٩٣٥ _ ١٩٤٩ م . دراسة تاريخية ، دار تموز للطباعة والنشر ، دمشق ، ٢٠١٣
- فريد بن سلمان : مدخل إلى دراسة التاريخ ، مركز النشر الجامعي ، تونس ، ٢٠٠٠
- قاسم يزبك : التاريخ ومناهج البحث التاريخي ، دار الفكر اللبناني ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٩٠
- كريم موسى حسين ، ملامح الماركسية في فلسفة توماس كون ، مجلة الأستاذ ، العدد (٢٠٣) لسنة ٢٠١٢ كلية الآداب ، جامعة بغداد
- الماجد . عبدالرزاق مسلم : مذاهب ومفاهيم في الفلسفة والإجتماع ، المكتبة المصرية ، بيروت ، لبنان ، ب ت
- ماركس . كارل : الماركسية وحرب العصابات ، ترجمة ماهر كيالي وابراهيم العابد ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط ٢ سوريا ، ١٩٧٨
- _____ : مخطوطات كارل ماركس لعام ١٨٨٤ ، ترجمة محمد مستجير مصطفى ، دار الثقافة الجديدة ، القاهرة ، ب ت
- ماركس وأنجلز : البيان الشيوعي ، ترجمة العفيف الأخضر ، منشورات الجمل ، مكتبة الفكر الجديد ، ط١ ، بيروت ، بغداد ، ٢٠١٥
- ماركس . كارل : الماركسية وحرب العصابات ، ترجمة ماهر كيالي وابراهيم العابد ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط ٢ سوريا ، ١٩٧٨
- مراد وهبة ، المعجم الفلسفي ، معجم المصطلحات الفلسفية ، دار المطبوعات الأكاديمية ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٨
- المشهداني . سعد سلمان : الصحافة السرية للأحزاب السياسية العراقية ١٩٣٥ _ ١٩٨٥ م ، مجلة كلية الآداب ، العدد ٥٥ ، جامعة بغداد

- وجيه كوثراني : تاريخ التأريخ _ إتجاهات _ مدارس _ مناهج ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، ط ٢ ، بيروت ، ٢٠١٣
- Edward Andrew. "Class in Itself and Class against Capital: Karl Marx and His Classifiers". Canadian Journal of Political Science١٩٨٣. P.٨٩ .
- خليل أندراوس : الفلسفة الماركسية هي الرؤيا المستقبلية لتطور المجتمع الإنساني ، صحيفة الإتحاد الإلكترونية يوم الأحد الموافق ٢٥/ ٢ / ٢٠٢٤ الساعة السابعة صباحاً https://short.link.alittihad٤٤.com/wLnK
- نصير الكعبي . تقنية الرسم الواقعي : https://www.pinterest.com/zamzam١٩٧٤ يوم الخميس ٢٥ / ٤ / ٢٠٢٤ الساعة الثانية بعد الظهر
- مي مظفر : الفنان التشكيلي علي طالب .. اللغز والرمز ، صحيفة المدى الإلكترونية ، الثلاثاء ١ ،٤ ، ٢٠٢٤ الساعة ١٢ ظهراً https://www.almadasupplements.com/view.php?cat=٢٥٦٤٣
- ديكتاتورية البروليتاريا والديموقراطية الإشتراكية (برنامج المؤتمر الثاني عشر للأممية الرابعة ، ١٩٨٥ م . https://www.marxists.org/arabic/archive/trotsky/4th/1985_dictatorship_proletariat_social_democracy.htm الساعة الواحدة من يوم السبت ٩ / ٤ / ٢٠٢٤
- المادية الجدلية ، مقدمات أولية ، المركز الماركسي اللينيني للدراسات والأبحاث والتكوين ، ٢٠١٧ ، com.hautetfort.acharara://http